ووصل الخبر بان احمد باشا قد هلك وان الشريف احمد استمال عساكره اليه وسلك مسلكه واستولى على اموال جده وملكه ثم في اواخر شعبان ورد الخبر بان الشريف احمد سار من جده بعساكره المنظمه قاصدا مكة المعظمه وسار اياما عديدة على جهة وادي مر تاليا والساعة ادهى وامر حتى وصل الخبر سادس عشر رمضان بانه قارب مكة اوكاد فجهز الشريف بما لا يحصيه الا الله من الاشراف والاجناد فوقعت الواقعة بالقرب من التنعيم وكانت وقعة عظيمة هائلة توقف فيها الاشراف عن لقتال الشريف احمد وودوا ان نار الفتنة تخمد فاصغر الحال بعد مثار القتال عن توجه الشريف محسن مع بعض الاشراف الحسنية الى الجنينة ودخل الشريف احمد الى مكة المشرفة وجرت فيها احكامه المتصرفة وذلك ضحى يوم الاحد سابع عشر رمضان سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين والف فصار ما صار وانفق ما انفق وقام سوق الفتك فراج فيه متاع الارواح ونفق ووقعت امور واحوال تستنا قلها الناس الى الان بالاقوال وعاقب كثيرا ممن كان يرى استبعاد ولايته ونطق لسانه بفولايته في ميدان غايته ويقين نهايته على بدايته فكانت ايامه ايام فتن ومحن وحقود واجن واستمر في الولاية الى ان حج بالناس سنة ثمان وثلاثين والف ومات شهيدا ليلة الاحد خامس صفر من سنة ١٠٣٩ سبع وثلاثين والف وسبب قتله والقاتل له وهو انه في سنة ثمان وثلاثين والف وصل

مدة احمد بن عبد المطلب سنين

وفاته شهيدا ١٠٣٩

وصل من جهة السلطنة الرومية رجل عظيم من الباشوات يسمى قانصوه باشا قد امر من جانب السلطنة بالمسير الى قطر اليمن لازاحة من فيه من الائمة والاستيلاء عليه وتمهيده ومعه من العساكر العثمانية نحو ثلاثين الفا فاتفق انه كان بين الشريف مسعود بن ادريس بن حسن وبين الشريف احمد بن عبد المطلب هذا محبة ومودة قبل ولايته لشرافة مكة فبعد تولي الشرافة استبدل ذلك بالعداوة والبغضاء للشريف مسعود حتى فر من البلاد خوفا منه وهذا مصداق قول الشاعر اذا رايت امرأ في حال مسرته مصافيا لك ما في وده خلل فلا تمن له ان يستفيد غنى فانه بانتقال الحال ينتقل فلما سمع الشريف مسعود بقانصوه لاقاه قبل وصوله الى مكة المشرفة والتمس منه ان يوليه شرافة مكة بعد ان شحن صدره على الشريف احمد بن عبد المطلب مع كونه قد سمع بمظالم الشريف احمد فوعده بذلك ولم يزل صحبته فلما قرب الى مكة المشرفة اختفاه ثم جا الى مكة ونزل بالزاهر فركب الشريف احمد بن عبد المطلب زايرا ثم عزم الشريف احمد على حربه لعلمه بما يروم فبلغ قانصوه فازداد عليه حنقا فشرع اولا في استمالة عساكره فاطاعوه وخرجوا من مكة وباعدوه ثم خيم قانصوه بالزاهر لتنفيذ امر الله القاهر فما قضت الحجاج مناسكهم وسلكوا الى اوطانهم مساكلهم الا وتحرك قانصوه للرحيل وجبل غدره غير سحيل فقدم نقله امامه ولم يبق الا وطاق عساكره وضياطهم ثم احتال بان ارسل

وصول قانصوه باشا متوجها لليمن

Copyright King Saud University